

المسلسلات التلفزيونية وإعادة كتابة التاريخ .. "عمر" أنموذجاً

"MBC 1" تطلق

برنامجها الجماهيري
"ذا فويس"

ذا فويس - أحلى صوت، هو النسخة العربية من برنامج المسابقات الغنائي الهولندي العالمي «The Voice» الذي اخترعه جون دي مول وروثيل فان فيلزن عام ٢٠١٠، وطورته شركة سوني العالمية وتاليا. انطلقت المسابقة في ١٤ أيلول ٢٠١٢ على قناة إم بي سي ١، وهي من تقديم الممثل المصري محمد كريم والممثلة اللبنانية نادين نجيم. ستكون شركة سوني تي في بروكتشنز مع شركة بلاينيوم، مسؤولة عن تسويق الإنتاج الفني للبرنامج. يتم تصوير البرنامج في استوديوهات القناة في منطقة ذوق مصبح بالعاصمة اللبنانية بيروت.

وذا فويس، برنامج متخصص باكتشاف قدرات المتسابقين الغنائية الاستثنائية وصقلها لاحقاً. ليس شرطاً أساسياً للاشتراك في المسابقة أن يكونوا المتقدمين من الهواة، بل يمكن أن يكونوا من فئة شبه المحترفين، ممن يمتلكون طاقات صوتية ومؤهلات جيدة ويعملون في هذا المجال، ويمطحنون إلى الحصول على فرصة أخرى في مسيرتهم المهنية، قد تقودهم إلى الاحتراف والنجومية والشهرة.



صورة مبهره ومقنعة، خصوصاً في عرض مشاهد مدن الجزيرة العربية في تلك الحقبة، وأزقتها وحراراتها، وعن ذلك تحدث المخرج في لقاءاته الصحفية فيين "أن صدقية العمل وقدرته على محاكاة التاريخ تحتاجان دائماً إلى اختيار الموقع المناسب، فالإختبار الذيواجهه كصناع لمثل هذه النوعية من الأعمال، يكمن في مدى قدرتها على إعادة بناء مشهدية فيها كثير من الصدقية من ناحية التقارب بين العناصر المختلفة من بيئة العمل والأحداث الأصلية وغيرها ، ... وعادة فإن مشكلة أعمال من هذا النوع تكمن في أن أماكن الأحداث الأصلية تكاد أن تكون معروفة لجميع المسلمين في أنحاء العالم، لما تتميز به هذه البقعة الجغرافية من قداسة ومكانة في وجدان المسلمين، بالتالي فإن إحدى الصعوبات كانت البحث عن بيئة مشابهة لمدينة مكة مثلاً ، وهو أمر في غاية الصعوبة، لأنه لا يمكن أن تجد مكاناً مشابهاً أو مطابقاً لمكان آخر، وهو أمر شبه مستحيل" (صحيفة الحياة ١٠-٧-٢٠١٢) .

وكان واضحاً اهتمام طاقم العمل بكل التفاصيل من أجل إقناع المشاهد بما يرى ، ولن ننسى أبداً مشاهد زيارة الخليفة عمر بن الخطاب وهو في شبابه، في تاريخ عامين قبل البعثة النبوية، إلى دمشق (الحلقة الأولى) حيث كانت زوايا التصوير والمشهد الخارجية مرسومة بحرفة عالية تقترب من العالمية، زاد في كمالها فريق الكرافيك الفرنسي الذي استعان به مخرج العمل، لإقناع المشاهد بما يرى وتقديم مشاهد رائعة. إن إختيار المغرب لتصوير أحداث مسلسل "عمر" الذي يعج بالعثرات من الشخصيات، قاد المخرج، وحسب قوانين الإنتاج المغربية، إلى الاستعانة بأعداد غير قليلة من الممثلين المغربية كضيوف أداء ادوار صغيرة ، بعضها لا يتعدى المشهد الواحد، مما قاد بالتالي إلى سيادة لهجة شمال إفريقيا في المسلسل، الذي تدور غالبية أحداثه في الجزيرة العربية، فبدأ الأمر مفارقة طريفة ، ويبدو أن طاقم المسلسل لم ينجح في معالجة هذا الأمر تماماً، رغم أن المخرج لجأ الى دبلجة أصوات العديد من الممثلين ، منهم صوت الممثل المغربي محمد مفتاح الذي لعب دور حمزة بن عبد المطلب (٦٧٧ م - ٦٢٤ م) ، كما لجأ إلى استبدال صوت الممثل سامر إسماعيل الذي لعب شخصية الخليفة عمر بن الخطاب، وأيضاً استبدال صوته بشخصيا وهو يلعب دور الإمام علي بن أبي طالب ، واستعان لهذا الأمر بأصوات تجيد العربية الفصحى بدون أي لحن وكتابة ، وحرص أن تكون أصواتا عميقة ومؤثرة، ليس فيها نغومة أو رخاوة ، من أجل الحفاظ على شيء من روح التقديس والمهابة لهذه الشخصيات



الذي وظف فيه حاتم كل إمكانياته الإخراجية ليقدّم وجهات نظر المنتج السياسية والطائفية وبشكل لا يتناسب مع تاريخ المخرج الذي ادعى أنه يحاول تقديم صورة طيبة عن الإسلام المتسامح، والنتيجة عمل فني يحمل دعوات طائفية صريحة وسنحاول الإلقاء شيء من الضوء على ذلك. في البدء لا بد من الإشادة بكون مسلسل عمر ، نجح بشكل بارز في أن يحقق للدراما العربية سبقاً مهماً، وذلك بكسر تابو تجسيد شخصيات الصحابة على الشاشة، والتي كان سابقاً محرماً الاقتراب منها واعتبار ذلك مساساً بهيبة الصحابة وتعدياً على الثوابت الإسلامية، وقد تحرك بعض الشيوخ والمحامين بهذا الإطار ولكنهم فشلوا في وقف إنتاج وعرض المسلسل، الذي حصل على فتاوى موافقة من رجالات الدين وإجازة بإنتاجه وعرضه مدعومين من جهات سياسية وحكومية نافذة ترتبط بالمولد لإنتاج المسلسل، وهكذا شاهدنا على الشاشة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، جسده الممثل السوري سامر إسماعيل (مواليد ١٩٨٦)، والإمام علي بن أبي طالب (٥٩٩ - ٦٦١ م) جسده المخرج حاتم علي بنفسه، والخليفة الأول أبو بكر الصديق (٥٧٢ - ٦٣٤ م) جسده الممثل غسان مسعود (مواليد ١٩٥٨)، والكثير من الصحابة ممن اعتدنا على تجسيدهم في السينما والتلفزيون فقط كأصوات وغالباً ما تكون بالإناثة. مسلسل عمر تم تصويره في العديد من المدن المغربية، ونجح المخرج كثيراً في توظيف الإمكنة في التصوير الخارجي لتقديم

وصعود الفئات الطفيلية لتستحوذ على كل المثلين الى التايل في نهاية المسلسل. ومسلسل "عمر" من تأليف الكاتب الفلسطيني . الأردني الدكتور وليد سيف (مواليد ١٩٤٨م) الذي عرف بكتابه للعديد من المسلسلات التاريخية التي لاقت رواجاً وإقبالاً من المشاهدين، ولغت الأنتظار إليه بثلاثيته الأتلسية ومسلسل صلاح الدين الأيوبي وأعمال أخرى ، وهو من إخراج الفنان السوري حاتم علي (مواليد ١٩٦٢م) الذي يزجح سجله بإخراج العديد من المسلسلات الناجحة وبينها عدد غير قليل من المسلسلات التاريخية من تأليف وليد سيف الذي شكل معه فريق عمل أنجزاً معاً خلال فترة قصيرة العديد من الأعمال التي لاقت رواجاً وإقبالاً وعرضت على معظم الفضائيات العربية، وقد نال حاتم علي العديد من الجوائز التقديرية مما جعله واحداً من أشهر وأهم المخرجين في المنطقة ، وقد عرف بمواقفه الليبرالية تجاه العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية . شخصياً لا أخفي كوني من المعجبين بالعديد من الأعمال السابقة التي أخرجها الفنان حاتم علي، ولم أتوقف وما أزال، عن دعوة الكثير من أصدقائي لمتابعة مسلسل "أحلام كبيرة" الذي قدمه عام ٢٠٠٤م وهو من تأليف الكاتبة الفلسطينية السورية ريم حنا (مواليد ١٩٤٦) ، هذا المسلسل يعتبر عندي واحداً من أفضل المسلسلات العربية التي ألفت الضوء على واقع المجتمعات العربية وهوم الإنسان البسيط ، حيث تناول بشكل بارع تهيمش التكنولوجيا وتذبذب وضياح المثقفين بشكل واضح في مسلسل "عمر" إنتاج ٢٠١٢.

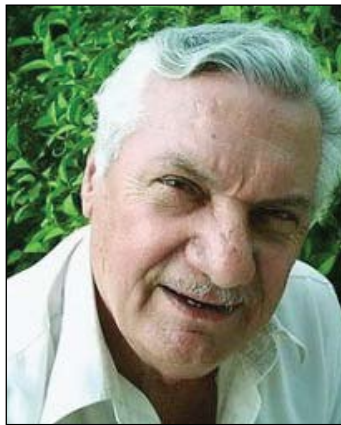
في أول تايل المسلسل، وترك عرض أسماء كل الممثلين الى التايل في نهاية المسلسل. ومسلسل "عمر" من تأليف الكاتب الفلسطيني . الأردني الدكتور وليد سيف (مواليد ١٩٤٨م) الذي عرف بكتابه للعديد من المسلسلات التاريخية التي لاقت رواجاً وإقبالاً من المشاهدين، ولغت الأنتظار إليه بثلاثيته الأتلسية ومسلسل صلاح الدين الأيوبي وأعمال أخرى ، وهو من إخراج الفنان السوري حاتم علي (مواليد ١٩٦٢م) الذي يزجح سجله بإخراج العديد من المسلسلات الناجحة وبينها عدد غير قليل من المسلسلات التاريخية من تأليف وليد سيف الذي شكل معه فريق عمل أنجزاً معاً خلال فترة قصيرة العديد من الأعمال التي لاقت رواجاً وإقبالاً وعرضت على معظم الفضائيات العربية، وقد نال حاتم علي العديد من الجوائز التقديرية مما جعله واحداً من أشهر وأهم المخرجين في المنطقة ، وقد عرف بمواقفه الليبرالية تجاه العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية . شخصياً لا أخفي كوني من المعجبين بالعديد من الأعمال السابقة التي أخرجها الفنان حاتم علي، ولم أتوقف وما أزال، عن دعوة الكثير من أصدقائي لمتابعة مسلسل "أحلام كبيرة" الذي قدمه عام ٢٠٠٤م وهو من تأليف الكاتبة الفلسطينية السورية ريم حنا (مواليد ١٩٤٦) ، هذا المسلسل يعتبر عندي واحداً من أفضل المسلسلات العربية التي ألفت الضوء على واقع المجتمعات العربية وهوم الإنسان البسيط ، حيث تناول بشكل بارع تهيمش التكنولوجيا وتذبذب وضياح المثقفين بشكل واضح في مسلسل "عمر" إنتاج ٢٠١٢.

كانت حقيبة شهر رمضان الغنية مليئة بالمسلسلات التاريخية الدينية، وربما أكثر مسلسل سلط عليه الأضواء، ولاقي الكثير من المؤيدين والمعارضين ، حيث اعتبر أضخم الانتاجات الدرامية في تاريخ التلفزيون العربي الحديث، كان مسلسل "عمر" الذي تناول سيرة حياة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (٥٧٩ . ٦٤٤ م)، وهو أحد أشهر القادة في التاريخ الإسلامي، المقربين إلى النبي محمد بن عبد الله (٥٧١ . ٦٣٢ م) ، حيث عرف عمر بشخصيته الشديدة والحازمة وميله للعزل بين الناس حتى سمي "الفاروق" ، وتعد فترة خلافته مرحلة انتقال الإسلام من مرحلة الدعوة إلى مرحلة

بناء الدولة بما يتطلبه من مؤسسات إدارية لدولة توسعت في عهده وسيطرت على كامل أراضي الإمبراطورية الفارسية الساسانية وحوالي ثلثي أراضي الإمبراطورية البيزنطية ، بحيث شملت كامل العراق ومصر وليبيا والشام وبلاد فارس وخراسان وشرق الأناضول وجنوب أرمينية وسجستان والقدس، أي أن الدولة الإسلامية التي توسعت صارت تشمل أعرافاً متنوعة فقتلعت لحكمها حكمة سياسية وإدارية غير عادية، وهذه توفرت عند الصحابي عمر بن الخطاب الذي عرف أيضاً بتسامحه مع الأديان الأخرى، وهو إلى جانب كل تلك شخصية خالفة ما بين العديد من المذاهب الإسلامية، خصوصاً ما بين الشيعة والسنة، وهذا ما سيلقي بالضرورة بظلاله على أي عمل أدبي أو فني يتناول هذه الشخصية، ويجعل قضية قراءة التاريخ هنا وكتابه تخضع للعديد من العوامل المتباينة. مسلسل "عمر" إنتاج مشترك لتلفزيون قطر وجموعه أو إم بي سي، التي يملكها الشيخ السعودي وليد آل إبراهيم (أخته أرملة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود)، واستغرق تصوير العمل بأكملة ١٧٠ يوماً، ذهب ٥٠ منها لتصوير المعارك، وبلغ عدد الفاعين عليه ٣٠ ألفاً بين ممثلين وفنيين (موقع ويكيبيديا) ، وبميزانية بلغت ٢٠٠ مليون ريال سعودي، وعرض خلال شهر رمضان على أكثر من عشرين قناة عربية خليجية، وجاء بواحد وثلاثين حلقة، مدة الواحدة منها خمس وأربعون دقيقة ، والاتفاق أن المسلسل سجل سابقة بعرض أسماء المؤلف والمخرج والفنيين

كلمة وداع للسينمائي الذي رحل عبد الهادي مبارك ..

يوسف العاني



رحمه الله عليه..

"بديعة" (1989)

بين السطحية والوجود

اعترف بأنني لم أشهد فيلم "بديعة" في بداية عرضه، فقد كنت منشغلاً بأمر حال دون هذه المشاهدة وكتب الكثيرون عن الفيلم وقرأت كل ما كتب.. وكان لي موقف من بعضها على الرغم من عدم مشاهدتي الفيلم، لافتقار تلك التعليقات وليس النقد إلى الموضوعية والعلمية في الطرح سواء كانت هذه التعليقات مع الفيلم أو ضده، فأنا انطلق في مسار العمل السينمائي ليضيف شيئاً أو يعمق تجربة أو يفتح مجالاً لإبداع العراقي، أو مسار الجهد السينمائي العراقي - ان جاز لي هذا التعبير- وأعني بالجهد ذلك الإخلاص الواعي الذي يحققه أو يؤيده السينمائي، جديد في أي عنصر من عناصر الفيلم السينمائي. لقد احترمت كثيراً من الآراء التي قرأتها بعد مشاهدتي فيلم "بديعة"، احترمتها لحماستها الإيجابية أولاً، واختلفت معها لمغالاتها في الحماسة إلى الحد الذي يضع بعضاً من إيجابيات لعنت في الفيلم دون الإشارة إليها بعين الحماسة! فيلم "بديعة" في رأيي وقياساً لما شاهدت من أفلام عراقية عبر هاتين السنتين، فيلم عراقي قدم بالصيغة المصرية الشائعة، لكن هذه الصيغة حملت في بعض جوانبها

غزو المسلسلات الأجنبية للفضائيات العربية

محمد الكحط

حساسة اجتماعياً كالممارسات غير المشروعة بين الجنسين. ولا نريد هنا التعرض لمدى تأثير ما يعرض من دراما على المشاهدين من صغار وكبار، فمشكلة هذه الإضاءة هي توضيح الحالة التي أصبحت ظاهرة، وكون الدراما بشكل عام تعتبر من أكثر البرامج التلفزيونية التي تخاطب وتؤثر في معظم فئات المجتمع من المثقفين والناس العاديين على السواء. لنطرح أسئلة أساسية نحاول الإجابة عليها:

- ما هي أسباب الاهتمام المتزايد بالمسلسلات التركية من قبل الجمهور...؟

- ما هي سلبيات هذه المسلسلات...؟

- من يقف وراء اختيار هذه المسلسلات وعرضها بهذه الكثافة في الفضائيات العربية.. وما هي الأهداف والدوافع التي يصبو إليها القائم بالاتصال من تقديم هذه المسلسلات وما هي مضامينها؟

هذه الدراما العديد من القضايا والمشكلات والظواهر الموجودة في المجتمع، لكن الدراسات الأخيرة خلال السنوات الأخيرة ومن خلال المتابعة المباشرة أيضاً، أظهرت أغلب النتائج أن الواقع الاجتماعي الذي تقدمه الدراما يخالف الواقع الفعلي للمجتمعات التي تشاهد تلك الدراما إلا ما ندر مما تم عرضه، أو قد تعرض أموراً سطحية من ذلك الواقع. ففي مرحلة الثمانينات ظهرت مواضيع في الدراما كمشاكل الأسرة في الدرجة الأولى، بينما في بداية التسعينات ظهرت قضايا المفايات ومشاكل الزواج وارتفاع تكاليفه ومسألة تعدد الزوجات... الخ، وفي نهاية التسعينات وبداية القرن الحالي تم الاهتمام بمشاكل الإدمان والجريمة والعنف والانحلال الأخلاقي ومظاهر الجشع في المجتمع، كما طرحت بعضها وبشكل محدود قضايا

ومن ثم عرضته الفضائية التونسية، وبحق يعتبر من أفضل المسلسلات التركية المعروضة حتى الآن في الفضائيات العربية، وقد تفاعلت حينها خيراً، لكن ما جاء بعد ذلك بدد الطموحات بهذه المسلسلات، كون الاختيارات لم تكن جميعها موفقة، والمشكلة المترافقة مع هذه الظاهرة هو تراجع الاهتمام الشعبي بالمنتج والمعروض العربي من مسلسلات الدراما التلفزيونية، بعد ان كانت هي الطاغية، ولها جمهورها الكبير وما زالت طبعاً، كونها تعالج مشاكل واقعية، لكنه تراجع نسبياً لصالح المسلسلات التركية. إن الأبحاث التي أجريت عن الدراما في الثمانينات وبداية التسعينات، أشارت إلى وجود تقدم في جمهور الدراما العربية كونها من الواقع الاجتماعي لهذه الجماهير سواء المسلسلات المصرية أو السورية وحتى الخليجية، فقد رصدت

ليس غريباً ولا شيئاً جديداً أن تعرض الفضائيات العربية مسلسلات أجنبية مديبلجة أو مترجمة، فهي ليست وليدة اليوم، بل كانت طيلة عقود موجودة ضمن برامج عدة تلفزيونات وفضائيات عربية، كالمسلسلات الواردة من أمريكا اللاتينية ومن بعض الدول الآسيوية وغيرها، لكن في السنوات الأخيرة غدت هذه المسلسلات وتواجدها تشكل ظاهراً واضحة وخصوصاً التركية منها، ولهذه الظاهرة أسباب عدة، لا بد من دراستها والإمعان في مضامينها، كونها تعدت الحدود العادية، وشكلت مظهراً جديداً في الرقم الدرامي ضمن العروض في البث التلفزيوني العربي وأخذت عدة فضائيات تحنو بهذا الاتجاه. فلا بد من تسليط الضوء على هذه المسألة وعكس أسباب متابعتها من قبل المشاهدين، كما لا بد من التوقف عند ما تحويه من مضامين وما هي النتائج المتوخاة منها، أي يقف وراء كل ذلك.

أسئلة عديدة تدور في الذهن، علماً أنني من الأوائل الذين كتب حول المسلسلات التركية حين كانت في بداياتها ومنذ مسلسل "أكليل الورد" الذي عرض لأول مرة في الـ



مشهد من مسلسل "أكليل الورد" الذي عرض لأول مرة في الـ